جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

اقرأ في هذا العدد:

١. العملات الرقمية ومخاطر إستخدامها (دراسة إقتصادية فقهية)
أ. م. د. أياد أحمد هادي

٢. الضوابط الشرعية لإستخدام الهاتف النقّال في السياقة والعمل
أ. م. د. خالد معروف لفته يونس الجنابي

٣. أَثَرُ القَطْعِ في الأَحْكام الفِقْهِيَّةِ
أ.م.د. عبد الوهاب حميّد مجيد

٤. قواعد التحريم المتعلقة بالتصرّفات
م. د. سامي عبد سليمان

٥. دَلالَةُ اللَّوْنِ في شِعْرِ الرَّمادِيّ الأَنْدَلُسِيّ(٤٠٣هـ)
م. د. إخلاص خالد عبد الجلالي

٦. شيوخ ابن عدي السامرائيون - جمع و دراسة -
م. د. إيهاب عبد الله عبد الرزاق

٧. الصورة السلبية للفقهاء والقضاة في الشعر الأندلسي
م. م. منال عبد الحي إبراهيم

العدد الثالث والخمسون
ربيع الأول ١٤٤٧هـ / أيلول ٢٠٢٥

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674

الجزء
١

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1447

ربيع الأول ١٤٤٧هـ / أيلول ٢٠٢٥

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية

الإمام الأعظم الجامعة

العدد الثالث والخمسون

«الجزء الأول»

ربيع الأول ١٤٤٧ هـ
أيلول ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروطُ النَّشر في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة/ العراق

الرَّقم الدُّوليُّ ISSN:1817-6674

تعدُّ مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة، مجلة إِنسانيَّة من المجلات العلميَّة الأَكاديميَّة الرَّصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ؛ لاعتمادها بالرَّقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤م.

شروط النَّشر العامَّة:

تهدف هيئة التَّحرير في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة إِلى الارتقاء بمعامل التَّأثير (impact Factor)؛ تمهيدًا لدخول المستوعبات العلميَّة العالمية، لذا تنشر مجلة الكلِّيَّة البحوث الَّتِي تتسمُّ بالرَّصانة العلميَّة والقيمة المعرفية، وبسلامة اللُّغة، ودقَّة التَّوثيق على وفق الشُّروط الآتية:

١. أَلَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا أَو سبق نشره في مجلة أُخرى، أَو جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أَو من رسالة أَو أُطروحة جامعيَّة، وأَلَّا يقدِّمه للنَّشر في مجلة أُخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وعلى الباحث أَنْ يوقع تعهدًا بذلكَ، وأَنْ يوافق على نقل حقوق نشر البحث إِلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. أَلَّا يُذكر اسم الباحث أَو أَيُّ إِشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التَّقويم.

٣. أَلَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) ثماني آلاف كلمة، مع المصادر والملاحق، وأَلَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أَنْ تحتوي الصَّحيفة الأُوْلى من البحث على ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ب. اسم الباحث، ودرجته العلميَّة، وتخصصه باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ج. مكان عمل الباحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

د. رقم هاتف الباحث، وبريده الإلكترونيّ الجامعيّ.

٥. يقدِّم الباحث ملخصًا (باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة) لا يقل على (١٥٠) خمسين ومئة كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث، (Key word)، باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

٧. يجب على الباحث اتِّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأَخلاقيات البحث العلميّ بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكي وكما ياتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ٣٢:١٩٩٩).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٩. الاستشهاد بعددين من أَعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرَّابط الإلكترونيِّ: https://www.iasj.net/iasj /journal/224/issues

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin)، ويرفض نشر الأَبحاث الَّتِي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أَوَّليٍّ تقوم به هيئة التَّحرير في المجلة؛ وذلكَ لتقرير أَهلية البحث للتَّحكيم، ويحق لها أَنْ تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأَسباب.

١٢. تتبع المجلة التَّقويم المزدوج السِّري؛ لبيان صلاحية البحث للنَّشر، إذ يعرض البحث المقدَّم للنَّشر على محكمينِ اثنين من ذوي الاختصاص، ويتمُّ اختيارهما بسرية مطلقة، فضلًا عن عرض البحث على خبير لغويٍّ؛ لتقويمه لغويًّا.

١٣. الأَبحاث الَّتِي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها؛ لتكون صالحة للنَّشر، تعاد إلى أَصحابها؛ لإجراء التَّعديلات المطلوبة، وخلاف ذلكَ لا يتمُّ تسلم البحث، وستتمُّ مراجعة البحث من هيئة التَّحرير؛ للتَّأكد من إلتزام الباحث بالأَخذ بالملحوظات المثبتة جميعها من المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأَبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أَصحابها، لا عن رأي المجلة.
١٥. تنشر المجلة أَعدادًا خاصَّة بالمؤتمرات العلميَّة المتوافقة مع تخصص المجلة.
١٦. أُجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) خمسين أَلف دينار؛ لتغطية أُجور التَّحكيم، ويكمل دفع بقية الأُجور عند قبول البحث للنَّشر.
١٧. لا تأخذ المجلة أَي أُجور نشر الأَبحاث المقدَّمة من الباحثين خارج العراق.
١٨. تخريج النُّصوص القرآنيَّة والحديث النَّبويِّ الشَّريف على ضوء المنهج العلميِّ الدَّقِيق.
١٩. يُزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النَّشر.
٢٠. يتمُّ رفع الأَبحاث على منصة المجلة https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أَو من مسح رمز QR في أَعلى الصَّحيفة.

شروط النَّشر الفنيَّة:

١. يُقدَّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وأَلَّا يزيد على (٢٥) خمس وعشرين صحيفة.
٢. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكيّ وكما يأتي:
مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ١٩٩٩:٣٢).
قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).
قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.
٣. حجم الخطِّ للمتن (١٦) ستة عشر، وللهامش (١٢) اثنا عشر.
٤. نوع الخطِّ باللُّغة العربيَّة (Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman).
- ملحوظة: في حال عدم الأَخذ بشروط النَّشر نعتذر عن تستلم البحث ونشره.
- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع أَبكار أَو التَّواصل عبر البريد الإلكترونيِّ coll.magazine@imamaladham.edu.iq.

أَو الاتصال بمدير التَّحرير عبر الهاتف (0096407732435693)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues

مميزات المجلة:

١. سياسة الوصول المفتوح: كلُّ الأَبحاث متاحة مجانًا فور نشرها.

٢. تَنشر أَربعة أَعداد سنويًّا منذ عام ٢٠٠٥م.

٣. تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال؛ لضمان الأَمانة العلميَّة.

٤. تُعنى بنشر الأَبحاث الَّتِي تواكب التَّطورات، وتسهم في معالجة قضايا المجتمع، والحدِّ من الظَّواهر السِّلبيَّة.

٥. تَنشر أَعمال المؤتمرات والنَّدوات المتخصصة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكون الهوامش أسفل كل صحيفة (تلقائيًا وليس يدويًّا).

٣- حجم الخط للمتن (١٦)، وللهامش (١٢).

٤- نوع الخط باللغة العربية (Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman).

- **ملاحظة:** في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (07732435693)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

كلمة العدد الثالث والخمسين

مع مطلع العام الأكاديمي الجديد، تتجدد رسالة كليتنا في ترسيخ أسس البحث العلمي الرصين، وتعزيز دور المعرفة في خدمة المجتمع والتنمية المستدامة. فالجامعات كانت وستبقى منارات للفكر، وبيوتًا للعلم، ومصانع للعقول المبدعة القادرة على ابتكار الحلول لمشكلات الحاضر وصياغة رؤى المستقبل.

وتؤمن هيئة التحرير أن نشر المعرفة مسؤولية مشتركة بين الباحث والمؤسسة العلمية، وأن جودة الإنتاج البحثي هي المعيار الحقيقي لمكانة الكليات والجامعات في التصنيفات العلمية المرموقة. ومن هذا المنطلق، فإننا ندعو زملاءنا الباحثين وأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا إلى تكثيف الجهود، وتعزيز التعاون البحثي، وتوجيه الدراسات نحو قضايا تخدم احتياجات المجتمع وتواكب المستجدات العالمية.

نسعى في هذه المجلة إلى أن تكون منبرًا علميًا موثوقًا، يتيح نشر الأبحاث الأصيلة، ويشجع على الابتكار، ويعكس صورة مشرقة لنتاج باحثينا في مختلف التخصصات. وبهذه المناسبة، نتطلع إلى عام أكاديمي حافل بالعطاء، ملؤه الجِدّ والطموح، وعنوانه: «بحث علمي يواكب العصر ... ومعرفة تصنع الفرق».

هيئة التحرير

المحتويات

١. العملات الرقمية ومخاطر إستخدامها (دراسة إقتصادية فقهية)..... ١١
أ. م. د. أياد أحمد هادي .....
٢. الضوابط الشرعية لإستخدام الهاتف النقَّال في السياقة والعمل..... ٣٧
أ. م. د. خالد معروف لفته يونس الجنابي .....
٣. أَثَرُ القَطْعِ في الأَحْكامِ الفِقْهِيَّةِ..... ٦٣
أ.م.د. عبد الوهاب حميد مجيد.....
٤. موقف المشرع الأردني من الآثار المترتبة بحق الغير نتيجة بيع الضمانة المنقولة ... ١٠٩
د. أحمد سليمان المعايطة .....
أ.د. عبد العزيز اللصاصمة .....
٥. دَلالَةُ اللَّوْنِ في شِعْرِ الرَّمادِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ(٤٠٣هـ) ١٣٥
م. د. إخلاص خالد عبد الجلالي .....
٦. شيوخ ابن عدي السامرائيون - جمع و دراسة -..... ١٦٣
م. د. إيهاب عبد الله عبد الرزاق .....
٧. تمثلات الإنزياح النوعي في شعر ابن منير الطرابلسي ١٧٩
م. د. زمن حسين محمد .....
٨. قواعد التحريم المتعلقة بالتصرّفات ١٩٩
م. د. سامي عبد سليمان.....
٩. اللَّهجات عند الإمام الفارضيِّ (ت٩٨١هـ) في شرحه على ألفيَّة ابن مالك (ت٦٧٢هـ) (نماذج مختارة) ٢٤١
م. د. معتز أحمد خلف عبد القره غولي .....
١٠. الفكر العقدي في مواجهة الإلحاد المعاصر قراءة تحليلية لمناهج الردود ٢٧٣
م. د. هادي حمد شهاب .....
١١. الجهر بالحق في القرآن الكريم..... ٣٠٣
م. م. أحمد سعيد عبد فيحان .....

١٢. الموشح الصوفي عند ابي الحسن الششتري دراسة موضوعية - دلالية ٣٢٧
م. م. زينب احمد محمد علي .....
١٣. ألفة قريش (دراسة موضوعية) ٣٥١
م. م. سرور رحاب توفيق النعيمي .....
١٤. الإستغراق المعرفي وعلاقته بالملل الأكاديمي لدى الطلبة المستخدمين الأجهزة الذكية ٣٧٣
م. م. شاكر حامد رشيد .....
١٥. الإيحاءات الحركية المتجددة للفظة القرآنية (الليل) أنموذجاً ٤٠٥
م. م. فاطمة أحمد خلف.....
١٦. الصورة السلبية للفقهاء والقضاة في الشعر الأندلسي ٤٣٣
م. م. منال عبد الحي إبراهيم.....
١٧. هشام بن سعد المدني ومروياته المعلة بالاختلاف عليه في كتاب العلل للدارقطني (دراسة نقدية) ٤٧٥
م.د. أحمد نيسان مشعان اللهيبي.....
١٨. الباب السادس في المحرمات من خلال كتاب (شرح فقه الكيداني) لإسماعيل حقي بن مصطفى البروسوي (ت ١١٢٧هـ)..... ٥٠٣
أرشد علي صكبان الحشماوي .....
م.د. عبد خلف محمد الجبوري .....

الجهر بالحق في القرآن الكريم

Declaring the truth in the Holy Quran

إعداد الباحث

م. م. أحمد سعيد عبد فيحان

وزارة التربية - مديرية تربية محافظة الأنبار -

قسم الإعداد والتدريب/ شعبة البحوث والدراسات التربوية

M. M. Ahmad Said Abdul Fihyan

Ministry of Education / Anbar Education

Directorate/Department of Preparation

and Training - Educational Research and

Studies Unit

ahmadgmc2025@yahoo.com

الملخص

من أهم الدروس التي يجب على الدعاة المسلمين استيعابها بعمق ضرورة إعلاء كلمة الحق والدعوة إلى الإسلام، فالإسلام الذي اختاره الله تعالى لعباده دين شامل لا يقبل الفرقة ولا التنازل.، فالله تعالى يريد أن يُطَبّق شرعه كاملاً غير منقوص، وفق منهيات تشرعيه غايتها الحفاظ على الانسان وتكريمه، بل تضمن له الحياة الكريمة، وفق المبادي التربوية، فقد كان بعض المسلمين في المرحلة المكية وهي مرحلة استضعاف يجهر بكلمة الحق من أجل الدين الإسلامي، وفي هذا البحث سنذكر الايات القرانية التي تخص الجهر بالحق، وامثلة من كان لهم دورا كبيرا في الجهر بالحق ومنهم من ذكرهم الله تعالى في القرآن الكريم وخير مثال هو الرسول محمد ﷺ و من الانبياء والرسل (عليهم السلام) و أصحاب رسول الله ﷺ ومن تبعهم من الصالحين (رحمهم الله تعالى) .

الكلمات المفتاحية : (الجهر - الحق - القرآن الكريم - المكي - المعاصرة).

Abstract:

One of the most important lessons that Muslim preachers should fully understand is proclaiming the word of truth and calling to Islam. The religion that Allah has chosen for His servants is a unified whole that does not accept half-measures. Allah wants His law to be applied in its entirety, without diminishment, in accordance with legislative prohibitions that aim to protect and dignify humanity, ensuring a dignified life based on educational principles.

During the Meccan period, a time of weakness for Muslims, some courageously proclaimed the word of truth for the sake of Islam. This research will highlight Quranic verses related to proclaiming the truth and provide examples of individuals who played a significant role in this regard, including those mentioned in the Quran. The best example is the Prophet Muhammad (peace be upon him), other prophets and messengers (peace be upon them), the companions of the Prophet Muhammad (peace be upon him), and the righteous followers (may Allah have mercy on them).

Keywords: (Proclaiming - Truth – The Holy- Quran).

المقدمة

يهدف هذا البحث استخلاص بعض معالم واجب الجهر بالحق وتحديد مقاييس له لإحياء قضية أدائه في فكرنا وواقع عملنا الإسلاميّ .. وكان المبحث الأوّل بعنوان : (الجهر بالحق و«التقية» في ميزان الإسلام)، فبيّن أهمية الجهر بالحق في العهد المكي .. وكان المبحث الثاني بعنوان : (أثر القوة في الجهر بالحق)، فبيّن أنّ واجب الجهر بالحق واجب كلّ مسلم بحسب علمه واستطاعته وموضعه وفق الضوابط الشرعية، وكان المبحث الثالث بعنوان : (نماذج وامثلة من الجهر بالحق في القصص القرآني) ..

اقتضت حكمة الله تعالى «أن يوجد للحق أهله الذين يحملونه ويعملون به ويدعون إليه ويجاهدون في سبيله، وأن يوجد للباطل - كذلك - أهله الذين يحملونه ويعملون به ويدعون إليه ويقاتلون في سبيله. وعلى رأس أهل الحق الأنبياء والرسل، منذ خلق الله آدم، إلى أن بعث الرسول محمدا ﷺ».

وعلى رأس أهل الباطل «الشيطان منذ أن أوجده الله، إلى أن تقوم الساعة بعد أن يفتن أكبرُ أتباعه الدجال أكثرَ من في الأرض»، «فالصراع قائم بين أهل الحق وأهل الباطل قديماً وحديثاً.»

اهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في تأكيده على أن الحق يبقى أقوى من الباطل، وينتصر عليه. فلا ينبغي إسكات صوته أو خفضه كصوت الخائفين أو المهزومين، بل ينبغي إعلانه بقوة ورايته مرفوعة. فلا يصح للحق أن يتراجع أمام الباطل، ولا للإيمان أن يضعف أمام الكفر، بل يجب أن ينهض ويبرز قوته كما امرنا ربنا في القرآن الكريم ولا يُعلى عليه وتأمل ما في دلالة كلمة الحق « قل جاء الحق وزهق الباطل « في القرآن من قوة وأمر بالتبليغ فلا ينبغي أن يصمت للحق صوت.

المبحث الاول
الجهر بالحق في ميزان الإسلام

المطلب الأول : الامتناع عن الجهر بالحق في الإسلام

إن الخوف ممّا لا ينبغي الخوف منه، والطمع فيما لا ينبغي الطمع فيه، هما في مقدّمة أسباب قصور الفرد عن أداء واجب الجهر بالحق كما جاء في القصص القرآني، ومن «شروط الجهر بالحق معرفته بطبيعة الحال، وبالتالي فمن الأسباب الموضوعية لعدم الجهر بالحق في بعض المجالات أو من جانب بعض الأفراد الجهل به». ولكن عندما يكون «الحق مجهولا بالنسبة إلى العامّة في قضية من القضايا أو مكان من الأمكنة، أنّ العارفين بالحقّ في تلك القضية أو ذلك المكان، ألا يحملون في حالة جهل العامّة بالحق واجبا أكبر للتعريف به، أي للجهر به حتّى تعمّ المعرفة به وتتسع قاعدة العمل من أجل إحقاقه؟» (البدري، ١٩٩٢ : ٢٣١).

إنّ الجهر بالحق هنا قد يكون عذرا مؤقتا للجاهل حتى يعلم بالتعلّم، ولكنّه في الوقت نفسه سبب تحمّل إثم أكبر من جانب العالم بالحقّ الذي لا يبيّنه وقد أصبحت الحاجة ماسّة، ويسري هذا على الأمور الصغيرة والكبيرة على السواء، ولكنّ واقع المسلمين اليوم هو أنّهم لا يواجهون قضية عدم قول الحقّ في صغائر الأمور والمسائل الجانبية، بل ربّما وجدت من الاهتمام الكبير والزائد أحيانا ما يكاد يحجب عن الأنظار وجود قضايا أكبر بكثير تحتاج إلى قول الحقّ فيها ولا تجد من يقوله إلاّ نادرا، كما أن المسلمون يواجهون قضايا مصيرية جذرية، تتعلّق بوجودهم الإسلامي من حيث الأساس، بحياتهم وفق ما يريد الإسلام، وهنا ننطلق من اعتبار قول الحقّ معروفا للعلماء على جميع الأحوال، ولغالبية عامّة المسلمين على وجه الترجيح، فالشرط الموضوعي متوفّر في الأصل للجهر بالحق، (الغزالي : ١٤٥).

المطلب الثاني : تبرير الخوف ووجوب الجهر الحق

أولاً : تبرير الخوف

إن حديث رسول الله ﷺ : (لا يمنعنّ رجلا هيبةُ الناس أن يقول الحقّ إذا علمه) وفي رواية (أو شهده أو سمعه) (الالباني : ١٦٨) –وكثيرا ما نذكر كلمة «قول الحقّ» فنقرنها بالقول «لا

نخاف فيه لومة لائم»، مشيرين إلى هذا المعنى الوارد في آيات قرآنية وأحاديث نبوية.

وفي الحديث أيضا: (إنّ الله عزّ وجلّ يسأل العبد يوم القيامة فيقول مالك إذا رأيت المنكر فلم تنكره؟..- قال رسول الله ﷺ فيلقّى حجته فيقول: يارب!.. خفتُ الناس ورجوتُك) (البيهقي بتخريج الالباني : ٥١٥٣) – هذه الأحاديث وكثير سواها تبيّن أنّ السبب الأول في الامتناع عن الجهر بالحق هو «الخوف من الناس».. وممّا يحزّ في النفس ألما، أنّ «الخوف» أصبح مبرِّرا، وكأنّه الصفة المرغوبة لدى المسلم، بينما هو في هذه الأحاديث وسواها «سبب منهيّ عنه».

والأشدّ من ذلك خطرا على الأمّة ومستقبلها، أنّ الذين يقع عليهم واجب الجهر بالحق أكثر من سواهم، لعلمهم به أو لموقعهم منه، يوجدون لأنفسهم المبررات، ثمّ لا يكتفون بذلك بل يعلنون تلك المبرّرات وكأنّها ممّا يرضى به الإسلام، فيربّون العامّة على ما ارتضوه لأنفسهم من السكوت على الباطل، وربّما تأييد الباطل في بعض الأحيان أو أكثرها. وعلى رأس تلك المبرّرات ما يعرفه العلماء باسم «التقية».. أن يتقي المرء ظلم الظالم فيدفعه عن نفسه فلا يجهر بالحق في وجهه، فهل «التقية» هي الأساس في موقف الإسلام في هذه القضية أم الاستثناء؟..

وبتعبير أوضح: إذا كان العالم يريد بهذه «التقية» أن يدفع الأذى عن نفسه، أو ماله، أو أهله، أليس يعني ذلك أنّه يقدّم هذه «الضرورات» على» الضرورة الأكبر وهي «الدين».. والدينُ هو أوّل ما يتوجّب حفظه كما تقول الأصول الشرعية الإسلامية؟..»

ولربّما يقبل الإسلام بالتقية في مواضع محدودة، وحالات استثنائية، «ومن بعض المسلمين وليس منهم جميعا، ولا سيما من علمائهم»، وكلّ هذا مشروط «بالاّ يترتّب على «التقية» ضرر أكبر بالدين، دين الفرد نفسه، ودين المجتمع ككل»، ولكن لا يجوز بحال من الأحوال، ولا لأيّ فريق من الناس، أن تصبح «التقية» ستارا مبرّرا.

ثانياً : وجوب الجهر بالحق

الخوف ممّا لا ينبغي الخوف منه، والطمع فيما لا ينبغي الطمع فيه هما في مقدّمة أسباب قصورنا عن أداء واجب الجهر بالحق كما ينبغي.

ويروى في نهج البلاغة عن سيدنا علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه أنّه كان يقول: (وإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرّبان من أجل، ولا ينقصان من رزق، وأفضل من ذلك

كلّه كلمة عدل عند إمام جائر) (الشريف الرضي : ٨٩ /٩٠).

وهذه كلمة جامعة لذكر السببين معاً : الخوف من الموت والخوف من نقص الرزق .. وما كان الخليفة الراشد كرّم الله وجهه ليستمدّ أقواله إلاّ من القرآن والحديث .. ونحن نجد آيات الجهاد يدور معظمها حول محوري (النفس والمال)..

والفتنة بالمال التي تحجز صاحبها عن أداء واجب الجهر بالحق حتى وإن تعيّن عليه دون سواه .. نوعان، النوع الأوّل الانشغال بزينة الحياة الدنيا عن أداء هذا الواجب .. وعن سواه في غالب الأوضاع، والثاني هو الغفلة عن حقيقة أن الرزّاق هو الله، وبالتالي خوف انقطاع الرزق على يد فلان أو فلان من عبيد الله ..

ولا حاجة لذكر ما ورد من نهي عن الافتتان بالمال والمتاع في الحياة الدنيا، فكلّ من يقرأ القرآن الكريم يطلع على الكثير من الآيات بهذا المعنى .. ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ (آل عمران : ١٤] و ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ...﴾ (الحديد : ٢٠).

ويظهر النهي عن أن يشغل (المال) بأنواعه عن أداء واجب الدعوة عامة في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (البقرة : ١٧٤).

بل وبيّن لنا القرآن الكريم أن (كتمان الحق) يعود في غالب الحالات إلى الطمع بـ(الثمن القليل) .. فيقول تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة : ١٣٠).

ويقول عزَّ وجلّ : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (آل عمران : ١٨٧).

إنّ الارتباط الوثيق بين وجوب أداء الدعوة إلى الحق على العلماء أكثر من سواهم -بما استُحفظوا عليه- وبين الهي عن التقصير في ذلك خشيةً من الناس .. أو طمعاً في الثمن القليل، وبين أهمية أداء الواجب على صعيد إقامة حكم الله في أرضه وخلقه بصورة خاصة .. هذا الارتباط ظاهر لمن يقرأ متدبّراً قول الله عزَّ وجلَّ مبيّناً حال اليهود مع كتابه .. ومعلّماً للمسلمين ألاّ يكون حالهم كحال يهود : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ

فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة : ٤٤).

ولئن كانت الفتنة بالمال تؤدي إلى الطمع والانشغال عن أداء الواجب عامة، وتمنع عن الجهر بالحق خشية على المال وطلباً له بصورة خاصة .. فإنّ هذه الفتنة لا تصل إلى مؤمن بأنّ الله تعالى هو الرزّاق حقّ الإيمان ..

وفي توجيه القرآن الكريم لمحمد ﷺ قوله تعالى : ﴿لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ..﴾ (طه : ١٣١) في سورة الحجر، فإذا عدنا إلى السياق القرآني وجدناه يدور حول الدعوة والجهر بها .. ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾. (الحجر : ١٨٨)

وكذلك في السياق القرآني من سورة طه حول قول الله عزَّ وجلّ : .. ﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ...﴾ (طه : ١٣١) .

كما يعلّمنا القرآن الكريم أن نربط الأجر على قول الحقّ والجهر بالدعوة .. بالله وحده، وأن نقطع كلّ صلة (ترتبط بأجر) على الدعوة مع من ندعوهم إلى ما أمر به الله .. يعلّمنا القرآن الكريم وهو يبيّن لنا كيف كان الأنبياء (عليهم السلام) .. يقولون كما جاء على لسان نوح عليه السلام ﴿وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ﴾ (سورة هود : ٢٩) .....وعلى لسان هود عليه السلام ﴿يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي ... (سورة هود : ٥١) وفي سورة الشعراء تتكرّر الآية الكريمة : ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٨٠،١٦٤،١٤٥،١٢٧،١٠٩] خمس مرات على لسان خمسة أنبياء تأكيداً على هذه القاعدة في التعامل بين الدعاة والقوم المدعوين .. ولو رجعنا لقصص الأنبياء (عليهم السلام) لتبيّن لنا أنّ هذا يسري بصورة خاصة على (القوم من الحاكمين وملئهم) ..

وذاك ما سرى على محمد ﷺ فطبّقه في دعوة قريش إلى الهدى :

﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (سورة الشورى : ٢٣).

﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾ (سورة القلم : ٤٦).

ثم إنّ ردّ محمد ﷺ على عروض قومه عليه موسّطين أبا طالب بينهم وبينه كما تروي كتب السيرة ليقطع كلّ شكّ باليقين :

(يا عمّ، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ما تركته).

وفي كل ما سبق منطلق أساسي للتعامل .. تعامل من أراد الجهر بالحق مع (المال في يديه) ومع من قد يدعوهم إلى الهدى ولديهم ما لديهم من مغريات .. فلا المال بين يديه يفتنه عن دعوته، ولا مغرياتهم بالتي تغويه فينحرف عن طريقه.

ولا نبالغ في القول مقابل ذلك، إنّ ما يناله الحكام عن طريق إغواء (عالم) أو إغواء (داعية) بمال أو منصب أو جاه أو مكانة .. أخطر وأكبر ممّا يناله بمختلف أساليب البطش والترهيب والتخويف، والرسول r يقرّر قاعدة عامّة في الحديث الذي يرويه الإمام أحمد :

«... وَمَنْ أَتَى أَبْوَابَ السُّلْطَانِ افْتُتِنَ وَمَا ازْدَادَ عَبْدٌ مِنَ السُّلْطَانِ قُرْبًا إِلاَّ ازْدَادَ مِنْ اللَّهِ بُعْدًا ....».

ولهذا نجد العالم العامل حماد بن سلمة يقول لرسول الوالي محمد بن سليمان وقد بعث إليه يطلبه : (اقلب كتابه واكتب .. أما بعد .. إنّا أدركنا العلماء وهم لا يأتون أحداً فإن وقعت لك مسألة فَأْتِنا وسل ما بدا لك، وإن أتيتني فلا تأتني بخيلك ورجلك فلا أنصحك وأنصح لنفسي والسلام .. «فلما جاءه الوالي جلس بين يديه ثم سأله : ما لي إذا نظرت إليك امتلأت منك رعبا ؟» .. «قال حماد : (حدثني ثابت البناني قال سمعت أنَساً يقول» سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إنّ العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كلّ شيء وإذا أراد به أن يكنز الكنوز هاب من كل شيء». (الغزالي : ١٤٥).

أيّ الصنفين نجد اليوم في حياة المسلمين ؟ .. لو أنّ الأمر اقتصر على إهلاك شخص لنفسه أن آتاه الله علماً فلم ينتفع به، وكان واحداً من البطانة .. لهان الأمر بعض الشيء فكلّ نفس تحاسَب على ما تفعل، ولكنّ هؤلاء الذين يعلمون بقول رسول الله ﷺ :

«مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلاَّ كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ، وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لاَ يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ» (رواه مسلم عن ابن مسعود).

وهؤلاء الذين يعلمون قول رسول الله ﷺ : «.. ثم يليكم عمال من بعدهم يقولون ما لا يعلمون، ويعملون ما لا يعرفون، فمن ناصحهم ووازرهم وشدّ على أعضادهم، فأولئك قد هلكوا وأهلكوا ..» (الالباني : ٤٥٨).

وهذا سفيان الثوري يقول : (ما أخاف من إهانتهم لي، وإنّما أخاف من إكرامهم فيميل قلبي إليهم) (البدري، ٢٠١٤ : ١٢١)

ويقول ردّاً على رسالة وصلته من الحاكم : «اكتبوا إلى الظالم في ظهر كتابه، فإن كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به، وإلى كان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به، ولا يبقى شيء مسّه ظالم عندنا فيفسد علينا ديننا». (البدري، ٢٠١٤ : ١٣٤).

ولـمّـا هـاجـم جيشٌ مسلم يقـوده غـازان جيشاً مسلماً آخـر يقـوده الناصر بن قلاوون وهزمه .. قرّب غازان لعدد من العلماء طعاماً فأكلوا إلاّ ابن تيمية امتنع وقال : «كيف آكل من طعامكم وكلّه ممّا نهبتم من أغنام الناس، وطبختموه بما قطعتم من أشجار الناس ؟» (البدري، ٢٠١٤ : ١٧٨).

المطلب الثالث : أثر قوة الجهر بالحق

قال تعالى : «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ» (سورة الحج : الاية ٢٧).

يُلاحظ في صيغة الفعل (وأذن) أن التوكيد فيها يُعطيها قوةً ووضوحًا في التنفيذ. وهذا يدل على أن تبليغ رسالة الله يجب أن يكون جريئًا وحازمًا، فالحق أقوى من الباطل، وسلطانه ثابت. لذلك، لا ينبغي أن يكون صوت الحق ضعيفًا أو خجولًا، بل يجب أن يرتفع عاليًا ورايته مرفوعة. وقد وردت هذه المعاني في مواضع عديدة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: (يا يحيى خذ الكتاب بقوة). فالأمر يدل على القوة في تلقيه وتطبيقه. والله تعالى لا يمدح العزة إلا في مواضع الجهاد ضد الكفار، مما يدل على أهمية الثبات والقوة في مواجهة الباطل. إن الحق لا ينبغي أن يتراجع أو ينسحب، بل يظهر وينتصر، كما في الآية: « وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» . وتكرار كلمة «قل» في القرآن يحمل في طياته قوة البلاغ وواجب تبليغه، إذ لا مجال للصمت عندما يتعلق الأمر بالحق.

فما «علينا إلا أن نبلغ بقوة ولا يقول قائل: "وماذا يبلغ صوتي؟"، فقد قالها إبراهيم حين قال الله له:(وأذن في الناس بالحج) فقال:"يا رب وما يبلغ صوتي؟" قال:أذن وعلينا البلاغ،فما علينا إلا أن نجهر بالحق وأن ننشره والله يسمع أصواتنا للعالمين».

المبحث الثاني
نماذج وامثله من الجهر بالحق في القصص القرآني

الصراع بين الحق والباطل قائم منذ بدء الخليقة. ومنذ خلق الإنسان على الأرض، شهدنا هذا الصراع يتكرر. وقد تجسد ذلك لأول مرة في قصة هابيل وقابيل، وهي أول مثال على هذا الصراع المتأصل. لا ينتصر أصحاب الحق على الباطل إلا بالصبر والثبات والتمسك بوسائل النصر المتاحة. وقد أورد القرآن الكريم قصصًا عديدة تؤكد أن النصر النهائي لأهل الحق، وأن الباطل مهما بلغ من الجور والظلم، زائل لا محالة. وهنا نذكر مثالين فقط لتوضيح هذه الحقيقة.

المطلب الاول : نماذج من الانبياء والرسل (عليهم السلام)

اولا: نوح (عليه السلام) مع قومه.

قال تعالى: «لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، قَالَ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ، قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ، أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ، فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِينَ» (سورة الأعراف الاية (٦١-٦٤)).

ثانيا : هود (عليه السلام) مع قومه

وقال تعالى: «وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلا مُفْتَرُونَ، يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلا تَعْقِلُونَ، وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ، قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ، إِنْ نَقُولُ إِلا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ

بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّونَهُ شَيْئاً إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ، وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُوداً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ، وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلاَ إِنَّ عَاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ» . (سورة هود الاية (٥٠-٦٠))

ثالثا : نبي الله ابراهيم (عليه السلام) :

إبراهيم عليه السلام وموقف من مواقف جهاده عليه السلام في دعوته. «قصّ الله علينا هذه القصة في سورة البقرة وقد وقعت هذه القصة لابراهيم عليه الصلاة والسلام مع النمرود ابن كنعان». المناظرة بين إبراهيم عليه السلام والنمرود: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٨٥) أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَـذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». (سورة البقرة(٢٨٦)). هذه المناظرة التي نقلها الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام يذكر المفسرون أنها وقعت لإبراهيم عليه السلام مع ملك زمانه واسمه النمرود ابن كنعان وكان ملكاً لبابل وهي المنطقة التي بُعث فيها ابراهيم عليه الصلاة والسلام.

رابعا : نبي الله موسى (عليه السلام) :

يتجلى الصراع بين النبي موسى عليه السلام، الداعي إلى التوحيد والهدى، وبين فرعون المتكبر الذي بلغ به الطغيان أن ادعى لنفسه الربوبية، كما ورد في قوله تعالى: {ما علمت لكم من إله غيري} (القصص: ٣٨).

وقد بلغ به الغرور أن اعتبر نفسه وحده القادر على تمييز الحق من الباطل، قائلاً: «ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد» (غافر: ٢٩).

ولم يكتفِ بذلك، بل خوّف قومه من دعوة موسى، مدّعياً أنها تهدد عقيدتهم ونظامهم، كما قال: «إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد» (غافر: ٢٦).

لقد تحدث القرآن في «سور عديدة عن صراع موسى وفرعون، بل صراع الحق والباطل، وصراع الكفر والإيمان، ولئن كان فرعون قد كسب بعض الجولات في هذا الصراع إلا أن الجولة النهائية كانت للحق على الباطل»، وللإيمان على الكفر، «وللعدل على الطغيان. وقد عبر القرآن عن هذه النتيجة في أكثر من آية، وبأساليب متنوعة، مقرراً حقيقة انتصار موسى على فرعون»، من ذلك قوله تعالى: «فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون * فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين» (سورة الأعراف (١١٨-١١٩)) .، وقوله سبحانه: «وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون» (سورة الأعراف (١٣٧)).، وقوله عز وجل: «ونصرناهم فكانوا هم الغالبين» (سورة الصافات الاية (١١٦)).

خامسا : نبي الله عيسى (عليه السلام) مع بني إسرائيل

قال تعالى: «فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ، رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» (سورة ال عمران الاية (٥٢ -٥٤)) .

سادسا : النبي محمد ﷺ :

وقال تعالى.: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} (سورة الانفال الاية (٣٠)).

ظهر الصراع بين النبي محمد ﷺ وبين قادة الجاهلية بشكل واضح في معركة بدر الكبرى، التي شكّلت نقطة تحول حاسمة، إذ كانت الغلبة فيها لدين التوحيد على الشرك، ولأهل الحق على أهل الباطل. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الواقعة العظيمة في عدة مواضع، منها قوله تعالى: «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة» (آل عمران: ١٢٣)، وقوله: «ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين * ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون» (الأنفال: ٧-٨).

كما أطلق الله على يوم بدر اسم «يوم الفرقان» (الأنفال: ٤١)، لما شهده من تمييز واضح

بين طريق الهدى وطريق الضلال. فقد تجلت في هذه المعركة معالم الفارق بين الإيمان والكفر، سواء على المستوى الفردي، حيث ظهر الفرق بين من يسعى للحق ومن يتبع الباطل، أو على المستوى الجماعي، حيث ارتفعت راية الإسلام وتراجعت قوى الكفر والظلم، معلنة ولادة أمة العدل والخير وانكسار قوى الباطل والطغيان.

المطلب الثاني : نماذج من الصحابة رضوان الله عليهم والصالحين (رحمهم الله)

أولاً : ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) :

روى أبو هريرة رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب سأل أبا بكر الصديق رضي الله عنه، بعد وفاة النبي ﷺ وتولي أبي بكر الخلافة، كيف يقاتل من امتنع من أداء الزكاة، رغم أن النبي ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، فمن قالها عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله».

فأجابه أبو بكر بكل حزم: «والله لأقاتلن من فرّق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، ولو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه».

يقول عمر: «فما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق» (رواه البخاري، الأحاديث ٧٢٨٤-٧٢٨٥).

كما روى عروة بن الزبير «أنه سأل عبد الله بن عمرو بن العاص عن أقسى ما فعله المشركون بالنبي ﷺ «، فأجابه: «رأيت النبي ﷺ وهو يصلي عند الكعبة، فأقبل عليه عقبة بن أبي معيط، فوضع ثوبه في عنقه، فخنقه خنقا شديدًا، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله ﷺ، وقال محتجًّا بقول الله تعالى: {أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله} (غافر: ٢٨)».

ثانيا : عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يجهر بالحق :

عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: (ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر) (العسقلاني، ١٩٨٦ م).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لم تعلم قريش بإسلامه، فقال: أي أهل مكة أنشأ للحديث؟ فقالوا: جميل بن معمر الجمحي، فخرج إليه وأنا معه أتبع أثره، أعقل ما أرى وأسمع، فأتاه فقال: يا جميل، إني قد أسلمت»، قال: «فوالله ما رد عليه كلمة حتى قام عامدًا إلى المسجد، فنادى أندية قريش، فقال: يا معشر

قريش، إنَّ ابن الخطاب قد صبأ، فقال عمر: كذب ولكني أسلمت وآمنت بالله، وصدَّقت رسوله، فثاوروه، فقاتلهم حتى ركدت الشمس على رؤوسهم، حتى فتر عمر وجلس، فقاموا على رأسه، فقال عمر: افعلوا ما بدا لكم، فوالله لو كنا ثلاث مائة رجل لقد تركتموها لنا أو تركناها لكم...» (ابن حنبل، ٤٤٨٧).

ثالثا : الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله):

لقد فهم الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه التقية فهما آخر، يوم رفض الإقرار بتبنّي الدولة الإسلامية لعقيدة خلق القرآن، فجاءه من جاءه من العلماء بأحاديث التقية وهو يُعذّب، فقال: «فكيف تصنعون بحديث خبّاب أن كان قبلكم يُنشر أحدُهم بالمنشار ثمّ لا يصدّه ذلك عن دينه؟.. (ابن حنبل، ١٨٨) ويحاول علماء من العلماء تليين موقفه تجاه الحاكم فيقول لهم ما ينبغي أن يقال اليوم لكثيرين: «إذا أجاب العالم تقية والجاهل يجهل، متى يتبيّن الحق؟»- عن ترجمة الإمام أحمد بن حنبل في «تاريخ الأسلام» للحافظ الذهبي- نسألها للعالمين بالحقّ الذين لا يجهرون به، ولعلّهم لا يحملون بذلك إثم كتمان الحق فحسب، بل ومعه إثم استمرارِ جهل الجاهلين به. وما كان ابن حنبل بدعا بين العلماء الأتقياء،

رابعا : الامام مالك (رحمه الله) :

وليس من عالم من علماء اليوم من يجهل قصة الإمام مالك رضي الله عنه، إذ روى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم قوله: (ليس على مستكره طلاق) فقال الناس: وليس على مستكره بيعة، فطالبه الحاكم بالامتناع عن رواية الحديث فرفض رغم ما يُروى عمّا واجهه من إهانة وتعذيب.. رفض كتمان قول الحقّ في حديث واحد من أحاديث رسول الله صلّى الله عليه وسلم، ولم يعتذر لنفسه أو لسواه بالتقية –القصة مشهورة في مصادرها التاريخية، وترجمة الإمام مالك متوفرة في كتاب «مالك» لمحمد أبي زهرة-

خامسا : سالم مولى أبي حذيفة (رضي الله عنه) :

كان سالم بن معقل يتميز بفضائل عظيمة، أبرزها صراحته وشجاعته في قول الحق، فلم يكن يعرف المجاملة على حساب ما يراه صوابًا. وقد برز هذا الموقف بوضوح بعد فتح مكة، حين بعث النبي ﷺ عددًا من السرايا للدعوة لا للقتال، ومن بينهم سرية خالد بن الوليد التي

توجهت إلى بني جذيمة، فأسلم القوم، لكن خالدًا أقدم على أسرهم وقتل عدد منهم. وهنا لم يصمت سالم، بل واجه خالدًا وانتقد ما جرى بشجاعة. وعندما بلغ الأمر النبي ﷺ، أعلن براءته مما فعله خالد، وقال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد»، ثم سأل: «هل أنكر عليه أحد؟» فأجابوه: «نعم، راجعه سالم». فهدأ غضبه ﷺ.

استشهاده: أصيب سالم بعد أن قاتل قتال الأبطال، وبينما كان يحتضر، سأل عن صاحبه أبي حذيفة، فقيل له إنه استشهد، فطلب أن يُدفن إلى جواره، فقيل له إن أبا حذيفة بجانبه بالفعل. فابتسم مطمئنًا وفاضت روحه، بعد أن تحقق له ما تمنى، إذ عاش مع صاحبه في سبيل الله واستشهدا معًا في العام ١٢ هـ. وقد بلغ من شأن سالم أن قال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في لحظاته الأخيرة: «لو كان سالم حيًّا لولّيته الخلافة من بعدي». وهكذا كما يُخلّد التاريخ العلماء كـ سعيد بن المسيب، يُخلّد المجاهدون أمثال سالم، الذي كان قدوة لشباب الإسلام كحطيط الزيات وغيره.

وهل «يوجد من ينكر أنّ الفضل الحقيقي من بعد الله في حفظ الإسلام كان لمالك بن أنس الذي امتُحن وسُجن».

الفارق الحقيقي بين هؤلاء وبين من يوجدون لأنفسهم المبررات والأعذار هو قول العزّ بن عبد السلام (رحمه الله) وغفر له، يوم سئل كيف واجه الحاكم وموكبه فأمره ونهاه فقال: «لقد تمثلت عظمة الله في قلبي فصار السلطان كالقطّ» (السباعي ،٢٠٠٢ : ١٠١)

وليست المبرّرات والأعذار التي تقعد بصاحبها عن قول الحق بل وتجعله في كثير من الأحيان يقول الباطل أو يبرّر للباطل ما يفعل، إلاّ حقيقة أنّ في قلوبهم عظمة السلطان أوّلا، فلم تعد ترى عظمة الله عزّ وجلّ.

هل «الضعف» مبرّر؟.

ومن المبرّرات التي يراد بها ستر «الخوف» القول بالضعف.. نحن ضعفاء اليوم فكيف نواجه جبروت الحاكم وبطشه ومخابراته وسجنه؟.. ألا يقدّم الظالمون يوما بعد يوم الدليل على أنّهم لا يتورّعون عن البطش بمن يعارض بكلمة الحق؟.

(السباعي ،٢٠٠٢ : ١٠١)

فلننتظر حتى يواجهنا الحقّ يوم القيامة بقول الله عزّ وجلّ:

((إذ تبرّأ الذين اتُّبعوا من الذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب ﴿وقال الذين اتّبعوا لو أنّ لنا كرّة فنتبرّأ منهم كما تبرّؤوا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما

هم بخارجين من النار﴾ (سورة البقرة : الآيتان ١٦٦ و١٦٧).

((وإذ يتحاجّون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنّا كنّا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنّا نصيبا من النار. قال الذين استكبروا إنّا كلّ فيها إنّ الله قد حكم بين العباد)) (سورة غافر: الاية ٤٧).

((وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا إنّا كنّا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنّا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواءٌ علينا أجزِعنا أم صبرنا ما لنا من محيص)) . (سورة إبراهيم: الآية ٢١).

الخاتمة

إن من يتأمل حياة البشرية يجد «الصراع بين الحق والباطل في كل جيل بين كل رسول وكل أمة»، وبين كل « آمر بالمعروف ناه عن المنكر وأهل المنكر الذين يرتكبونه أو يأمرون به «.. لا بل بين الأسرة الواحدة بعضهم أهل حق يجاهدون لإحقاقه، وبعضهم أهل باطل يحاربون الحق وينصرون الباطل، إلا أن « الباطل قد يصل إلى درجة الكفر وقد يكون معصية لا يكفر صاحبها. لهذا كان لزاماً على أهل الحق أن يكونوا مستعدين دائماً لنصر حقهم، ودحض باطل غيرهم ومحاربته.»

لا بد للإيمان والحق والخير من حماية تحرسها من بطش الظالمين، وتحميها من الفتن والمخاطر التي تحيط بها. فالإيمان وحده، مهما بلغ من رسوخ، يحتاج إلى قوة تدعمه وتدافع عنه، ولم يرد الله عز وجل أن يبقى أهل الإيمان بلا سند مادي في مواجهة قوى الظلم والضلال، بل جعل لهم وسائل الدفاع والحماية.

فالباطل قد يمتلك أدوات القوة المادية التي تضعف القلوب، وتؤثر على النفوس، وقد تؤدي إلى انحراف بعض الفطر. ولا يمكن للإنسان أن يصبر بلا نهاية، إذ للصبر حدود، وللتحمل مدى ينتهي إليه. لذلك لم يُرد الله أن يترك المؤمنين عرضة للفتنة إلى ما لا نهاية، بل يُمهلهم حتى تتوفر لهم أسباب المقاومة ويستكملوا الاستعداد، ثم يُؤذن لهم بالجهاد والدفاع عن الحق.

المصادر

- القرآن الكريم.

١. الأشقودري ,أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، صحيح الجامع الصغير وزياداته، الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

٢. الألباني ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م. محمد ناصر الدين [ت ١٤٢٠ هـ]، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف.

٣. البدري، عبد العزيز , الإسلام بين العلماء والحكام، دار النشر, المكتب الإسلامي للطباعة والنشر. طبعة ٦٦م ،سنة النشر, ١٩٩٢. اللغة, عربي. تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت

٤. البيهقي, أبو بكر أحمد بن الحسين (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د عبد العلي عبد الحميد حامد [ت ١٤٤٣ هـ]، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي [ت ١٤٢٨ هـ]، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى

٥. التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب ١٩٨٥,مشكاة المصابيح، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة،

٦. السباعي ,مصطفى ٢٠٠٢. عظماؤنا في التاريخ. سعر السوق: الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

٧. سيد قطب, إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ) في ظلال القرآن ,دار الشروق - بيروت- القاهرة الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ ا.

٨. الشيباني , أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت ٢٤١هـ)، ١٤٠٣ – ١٩٨٣. فضائل الصحابة، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة

الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.

٩. صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي.

١٠. الطوسي ,أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) إحياء علوم الدين، الناشر: دار المعرفة - بيروت، طبعة دار المعرفة في بيروت.

عبد الباقي، محمد فؤاد, ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م،، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان الناشر: دار إحياء الكتب العربية - محمد الحلبي (بدون طبعة وبدون تاريخ)،

١١. العسقلاني , ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ. أحمد بن علي بن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، فتح الباري بشرح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب [ت ١٣٨٩ هـ]، الناشر: المكتبة السلفية – مصر.

١٢. مجموعة من العلماء والباحثين، سلسلة أعلام المسلمين، دار القلم, دمشق، تجميع ونشر: مكتبة لسان العرب، عدد المجلدات: ١٠٠.

١٣. محمد بن الحسين الشريف الرضي · نهج البلاغة، خطب وكلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب (رض) القسم: كلام الإمام علي (رض) وشروحه,.طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت.

١٤. النيسابوري ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥ م. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري صحيح مسلم، المؤلف: (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة .

References:

1. Al-Ashqudhari, Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din (d.), "Sahih al-Jami' al-Saghir wa Ziyadatuhu", edited by Muhammad Nasir al-Din al-Albani (d. 1420 AH), published by Al-Maktab al-Islami.

2. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din (d. 1420 AH), "Silsilat al-Ahadith al-Sahihah wa Shay' min Fiqhihah wa Fawaidihah", published by Maktabat al-Ma'arif lil-Nashr wa al-Tawzi', Riyadh, 1st edition.

3. Al-Badri, Abd al-Aziz, "Al-Islam bayn al-'Ulama' wa al-Hukkam", published by Al-Maktab al-Islami lil-Tiba'ah wa al-Nashr, 66th edition, 1992 AD.

4. Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin al-Husayn (384-458 AH), "Shu'ab al-Iman", edited and reviewed by Dr. Abd al-'Ali Abd al-Hamid Hamid (d. 1443 AH), published by Maktabat al-Rushd lil-Nashr wa al-Tawzi' bi-al-Riyadh.

5. Al-Tabrizi, Muhammad bin Abd Allah al-Khatib (1985 AD), "Mishkat al-Masabih", edited by Muhammad Nasir al-Din al-Albani, published by Al-Maktab al-Islami, Beirut, 3rd edition.

6. Al-Siba'i, Mustafa (2002 AD), "A'zama'una fi al-Tarikh", published by Dar al-Salam lil-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi' wa al-Tarjama.

7. Sayyid Qutb, Ibrahim Husayn al-Sharabi (d. 1385 AH), "Fi Zilal al-Qur'an", published by Dar al-Shuruq, Beirut, Cairo, 17th edition, 1412 AH.

8. Al-Shaybani, Abu Abd Allah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal (d. 241 AH), "Fada'il al-Sahabah", edited by Dr. Wasila Allah Muhammad Abbas, published by Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.

9. Sahih al-Bukhari, authored by Abu Abd Allah Muhammad bin Ismail al-Bukhari al-Ja'fi.

10.: Al-Tusi, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali (d. 505 AH), "Ihya' 'Ulum al-Din", published by Dar al-Ma'rifah, Beirut.

11. Al-'Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar (773-852 AH), "Fath al-Bari bi-Sharh

al-Bukhari", edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi (d. 1388 AH), published by Al-Maktabah al-Salafiyyah, Egypt, 1st edition.

12. A group of scholars and researchers, "Silsilat A'lam al-Muslimin", published by Dar al-Qalam, Damascus, compiled and published by Maktabat Lisan al-'Arab, 100 volumes.

13. Muhammad bin al-Husayn al-Sharif al-Radi, "Nahj al-Balagha", published by Mu'assasat al-A'lami lil-Matbu'at, Beirut.

14. Al-Naysaburi, Abu al-Husayn Muslim bin al-Hajjaj al-Qushayri (206-261 AH), "Sahih Muslim", edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi (d. 1388 AH), published by Matba'at 'Isa al-Babi al-Halabi wa Shurakah, Cairo.